

قصة ١

سيدة من زمبابوي

أنا من زمبابوي. ولقد قدمت إلى المملكة المتحدة منذ ١٤ شهراً. أتيت إلى لندن ثم تم إرسالني إلى جلاسجو. لم أذهب إلى أوروبا من قبل ولكنني سافرت إلى البلاد المحيطة بزمبابوي. الفروق هنا ليست شاسعة بالنسبة لي إذ أننا كنا نعيش في مستعمرة بريطانية، ولدينا المباني الكبيرة والتكنولوجيا. تبدو المباني هنا حجرية وعتيقة. وكنت اعتقد أن يكون كل شيء براق وذهبي! كنا نسمع في بلدي أن المملكة المتحدة هي بلد غني ذات اقتصاد قوي.

وأنا أتيت من ثاني أكبر المدن بزمبابوي. وببساطة يمكنني أن أقول عن الوضع هناك أن رئيسها رجل أناني. وهو رئيس لها منذ ٢٥ عاماً ولا يقبل أن يعطي لأي شخص آخر فرصة للرئاسة. ولا تهتم القبائل الأخرى ولا حتى أفراد قبيلته الشخصية. ولا يولي أي رعاية لأي شخص يحاول معارضته - ولكن إذا كنت مالياً له فأيا كانت هويتك فسيكون صديقك الحميم. وإذا اكتشف أحد معارضتك لمجاني فقد يمكن تعذيبك حتى الموت بالضرب، أو الحرق حياً أو الخنق إلى أن تموت. وهو يدرب حتى صغار السن على القتل. ومن آخر الأخبار أنه قد أسس معسكرات لتدريب الأطفال على القتل. هل تعتقد أنه شخص طبيعي؟ انني أكرهه!

وليس الأمر أنني أربح في المعيشة هنا. ولك أن تتخيل كيف يستطيع الإنسان أن يترك أطفاله على صغر عمرهم، ٥ و ٧؟ إنما الأمر أنني أهرب من نظامه. يحتاج أطفالني إلى الرعاية والحب من أمهم وأبيهم، وأنا أفقدهم كثيراً. ولقد كنت عضوة بحركة التغيير الديمقراطي، أوزع المنشورات والقمصان. وهذا كل ما كنت أفعله! أنا أحب بلدي، وأتمنى ولو كنت بها الآن ولكنني لا أعلم كيف ستكون النهاية. يعتني والدي الآن بأطفالي. ولقد فقدنا والدتي منذ شهرين مضت حيث اقتحمت الشرطة منزلي بحثاً عني وعند عدم عثورهم علي، سألوا أمي "أين هي؟" فقالت لهم أنها لا تعلم فإنتقوا عليها وضربوا رأسها بعنف في مقابل الحائط ثم أفتها المنية متأثرة بجراح رأسها. ولم أستطع حتى أن أكون بجوارها عند دفنها.

نتيجة طلبتي للجوء كانت سلبية إذ أنهم لم يصدقوا أنني كنت عضوة في حركة التغيير الديمقراطي. ولست أدري ماذا أفعل الآن. ولا ما هي فترة السماح لي بالاستمرار بالشقة قبل أن يطردوني.

إنني أدعو الله أن يجرّد هذا الرئيس من سلطته حتى أستطيع العودة إلى بلدي ورؤية أطفالي. ولكن هناك دائماً الكثير من الدعم لمجاني أثناء حملة الانتخابات حيث أنه يقوم بمصادرة الأغذية الموجودة على أرفف المحلات ويحصل على دعم الشعب، يعيد توزيع الأغذية عليهم ليكون خيارهم إما الموت تضرراً بالجوع أو معرفة قيمة تواجد. يجب أن تقتني بطاقة الخدمات القومية وإلا تموت أنت وعائلتك معك من الجوع لرفضك تأييده.

وإن أفضل شيء بالمملكة المتحدة هو أنني أعيش في أمان بعيداً عن القتل. وليس لشيء سوى ذلك! وهذا هو سبب انفصالي عن أسرتي. انني أبغض هذا الوضع، وطالما أصاب بالاستياء الشديد عندما أتذكر حقيقة أمر وفاة أمي بينما لم أستطع أن أكون بجوارها لأدفنها بنفسني. وإنهم لا يصدقون هنا أنني كنت عضوة بحركة التغيير الديمقراطي رغم أنني فقدت أمي بسبب نشاطاتي وأنا منفصلة عن أولادي! ويجعلني هذا أبغض المملكة المتحدة ككل بل والعالم بأكمله لأن وفاة أمي أمر لا يقبل الكذب! ويصيبني القلق كل يوم على أطفالي.

وللمستقبل؟ أتمنى أن يتحى هذا الرجل عن الحكم حتى نستطيع جميعاً العودة إلى عائلاتنا: وهذه صلاتي اليومية. يعلم العالم ما يفعله مجاني ولكنني لا أفهم كيف لا يستطيع المجتمع الدولي أن يخلعه من الحكم. ما هي صعوبة الأمر؟ وعلى الرغم من هذا فقد استطاعوا استعمارنا عندما كان هو رجلاً عادياً. هل بإمكانك أن تقول لي، ما هو السبب؟

قصة ٢

سيدة من الصومال

أنا من الصومال. وبايجاز، ليس بالصومال حكومة، أو رئيس جمهورية ولا يوجد قانون أو نظام منذ ١٣ عاماً. كل واحد يشاء أن يصبح رئيساً للجمهورية، وهناك العديد من العشائر والأحزاب إلى درجة أنه بمجرد أن يصبح أحداً رئيساً للدولة يتم قتله أو يهرب من البلاد، ثم يتولى شخص آخر منصب الرئاسة. انه جنون! شأن عجيب ومزعج. ومن الصعب شرحه للغربيين: لا يمكنك شرح حرب أهلية لهؤلاء الذين لم يسبق لهم اختبارها. كيف يمكنك وصف مجتمع خالي من القانون، والنظام أو الانضباط؟

كل شخص في الصومال مُسلح: وانني لا أتحدث عن مسدسات الماء، ولكنني أعني الأسلحة الثقيلة. عند خروجك الى الشارع، ترى المدافع منصوبة على الأسطح وهي قادرة على إطلاق ٦ رصاصات في الثانية. وهو وضع مُحبط، ومثير للأعصاب. أما بالنسبة لي، فقد كان الهجوم مستمر ليل ونهار. كنت أسمع طلقات النار في كل مكان، المنازل تُسلب، النساء تُغتصبن، الرجال يُقتلون، والأطفال يُغتصبون ويُقتلون أمام عائلاتهم، وجميع أنواع الجرائم البشعة تقع حولي.

قُتل والدي وأغتصبت أمي أمامي (كنت ١٢ عاماً من العمر آنذاك). ومات كلا والدي بفضل بينهما عاماً واحداً. قُتل أبي بسبب إعتقادهم مساندته لأحد الأحزاب بينما كان هو رجلاً محايداً. ولم يصدقوه فقتلوه. وينتاب الناس جنون الارتياح في مثل هذه الظروف من الرغبة في الحصول على السلطة؛ فلا يصدقون أحداً.

وكان يُعتبر والدي من الأقلية حيث أنه كان هندياً. وقد تزوج من سيدة سواحلية، ومن ثم كان زواجهما مختلط من جنسين مختلفين. وهذا الأمر مرفوض تماماً بل ونادر في الصومال. ويظهر الناس تسامحاً عند زواج رجل من امرأة ذات بشرة فاتحة، ولكن ليس الأمر كذلك إذا تزوج من سيدة تميل بشرتها أكثر إلى السمارة! وسباسباً فإن هذا القول غير صحيح ولكنه الواقع. فإني أي جانب ينتمي

الأطفال حينما يولدون؟ فسوف يقول مجتمع البشرية السوداء، "بتعدي عنا، أنت لست سوداء، أنت هندية! عودي إلى البلد الذي أتيت منه". ولكنني لست هندية فقد ولدت في أفريقيا! ماذا تتوقع مني أن أفعل؟ وإلى أين أذهب في رأيك؟

ولذلك أجد أن الحياة في بريطانيا يعمها السلام! انها متعددة الثقافات وهي تحتمل نسل الزيجات المختلطة الأجناس ولذا أشعر بالارتياح. ينظر الناس إلي ويعتقدون انني آسيوية، إذ أن شعري غير متعرج بل مستقيم. وعندما أقول انني أفريقية يقولون لي "مستحيل، كيف يكون هذا؟". هناك عدد هائل من الهنود في أفريقيا ويشعر الناس أن هذا أمر عجيب ومن ثم أشرح لهم: السكك الحديدية، التجارة العربية. وكما تعلم فإنه أمر مُعقد ومتشابه. بعد ذلك تجد الاستعمار: ولقد "استعمرتم" نصف أفريقيا! ولم يكن هذا قاصراً على الانجليز قط بل وشمل الفرنسيين، الهولند والايطاليين والمجموعة الدامية بأكملها!

وكنت طفلة وحيدة، وهو أمر غير معتاد في أفريقيا حيث يوجد هناك عادة حوالي ٢٢ طفلاً يركضون حول المنزل! وكنت حاقدة على الأطفال الآخرين ولكنني سعدت بإبتكاري لوالدي. أما الآن وبعد وفاة كلا والدي فإنني أشعر بالوحدة: وأود أن أصح كل ما قلته سابقاً، أنا في حاجة إلى أخوة وأخوات! ومنذ قدومي إلى جلاسجو فقد شكلت العديد من الصداقات، ولي شخص أعتبره شقيقاً لي. ولقد اكتشفت أنني وحيدة في هذا العالم وقال لي "حسناً، إذا فأنا الآن أخوك!". من الصعب أن أفنع الآخرين أنه شقيقي إذ أنه أبيض مثل اللين- ولكن من يهتم بهذا، إن ما يهم هو الأحاسيس وراء علاقتنا. ويمكنني الاتصال به الساعة ٢,٠٠ فجراً قائلة، "أنا حزينة جداً...". وهو أمر حسن للغاية.

لقد قضيت ٣ أعوام هنا وأنا أعشق هذا المكان، فيما عدا الطقس! الطقس مروع! إنه رهيب، أعني مطر، مظلم، ورمادي...ويمكنني الاسراد في هذا ولكن لا بد أنكم تفهمون ما أعنيه. باستثناء هذا، فإن جلاسجو مكان لطيف. وذهبت إلى لندن من قبل لكنني أبغضتها كثيراً. يمكنك هنا التحدث مع أي شخص في محطة الاتوبيس وأنا متأكد أنكما ستبدالا الطرف أما في لندن فسيفكرون "إنها من نساء الليل" أو "إنها مجنونة". إن لندن مدينة ساحرة، وكثيرة الارتياح - مثل جميع المدن الكبرى الأخرى على ما أعتقد.

قصة ٣

رجل من السودان

أنا من السودان ولقد مكثت هنا ١٨ شهراً. وقدمت بمفردي. إن الحياة هنا صعبة جداً بالنسبة لي. أنا بمفردي هنا ومن ثم فإنه من الصعب علي أن أتعود على الوحدة. ولقد استطعت أن أنمي بعض الصداقات من بلدي ولكنني أجد الاتصال مع الاسكتلنديين أمراً صعباً. وعموماً فإنني أعتقد أن هناك عوائق بين الاسكتلنديين والأجانب. ولقد سمعت العديد من طالبي اللجوء يعترضون على التجارب التي خاضوها بجلاسجو ولكن في الحقيقة لم تكن خبرتي الشخصية سيئة. يقول بعض الناس أن أهل جلاسجو عدوانيون، وأنهم يبعضون الأجانب ولكنني أبداً ما عانيت من تجربة سيئة هنا. ولأكون منصفاً فإن جلاسجو مدينة ودودة. ذهبت مراراً إلى وسط المدينة ولكن لم يكن لي أي إحتكاك بالاسكتلنديين في بعض الأماكن؛ فإنني أذهب للتزّه فقط أو أخذ بعض الصور الفوتوغرافية، وأقوم بكل هذا بمفردي.

وعندما تفكر في نفسك بأنك لاجئ وحيد، وحيد، فإنها مشاعر صعبة وأحاسيس سيئة. وهي تؤثر على ثقافتك بذاتك. وكم شاهدت لاجئين مؤهلين علمياً يرغبون في مساعدة البلد. وهم يودون أن يعيشوا حياة عادية ولكنهم لا يستطيعون ذلك لكونهم طالبي لجوء. وحتى إن استطعت أن تأخذ وضعك فإن بناء حياة عادية سيستغرق وقتاً.

هناك العديد من المشاكل بالسودان. يترك الناس السودان عادة لأسباب سياسية وللهرب من المشاكل القبلية. وجدت نفسي أعيش في بلد تنقصه حقوق الإنسان الأساسية: قد يحدث لك أي شيء بلا سبب، وليس لك حق الدفاع عن ذاتك. وقد يتم تعذيبك أو القبض عليك في أي وقت: ببساطة ليس لك أي من حقوق الإنسان الأساسية!

وأنا لازلت على اتصال بعائلتي. وانني أفقدتهم كثيراً لكنني أتمنى أن أعود إليهم يوماً ما. أود ببساطة أن أعيش حياتي مثل أي شخص آخر. كل شخص له أحلام، ويحتاج إلى تحقيق شيئاً ما ولكنني لا أستطيع أن أفعل شيء في بلدي، أود أن تتاح لي الفرصة لأحقق هذا هنا. ولقد تربت كطبيب بيطري في بلدي وتلقيت مؤخراً أوراقي للبقاء هنا فسوف أبقى في جلاسجو وأحاول العثور على عمل. كما انني أوني إتمام اختبارات الكلية الملكية لجراحة الطب البيطري لأتمكن من ممارسة الطب البيطري في المملكة المتحدة.

قصة ٤

رجل من السودان

أتيت من السودان. وتوجهت الى اسكتلندا مباشرة منذ حوالي سنة. وأنا وحيد هنا. ورغم انني بمفردي هنا إلا انني تركت عائلتي الكبيرة هناك ولذلك فمن الصعب علي أن أعيش وحيداً هنا. ومن الصعب أن أنمي صداقات جديدة؛ وعندني قليل من الأصدقاء من بلدي ولكن لا تسنح فرصاً متعددة لأشكّل صداقات من الشعب الاسكتلندي. ويتاح لي الالتحاق بالمدارس والتسهيلات الأخرى ولكنني لا أخرج كثيراً. ولقد تم رفض طلب اللجوء الخاص بي وأنا في انتظار عرضه على القضاء، ولم يحدد لذلك موعداً بعد. وعموماً فإنني أعتقد أن اللاجئين يُعاملون معاملة حسنة ولكن ليس الأمر كذلك محلياً. ولست أدري ما هو السبب في ذلك فقد يكون لانهم لا يحبوننا. وأعتقد أنهم لا يعرفون شيئاً عنا. وأملّي هو أن أعيش حياة عادية، لأدرس وأعمل - وانني افضل العمل على الكمبيوتر. وانني أعتقد أنه إذا تم توزيع طالبي اللجوء بدرجة أكبر حول جلاسجو فستتوفر فرص افضل للاتصال بالمجتمع. وإذا توفرت لهم فرص العمل فإن هناك العديد منهم - أعتقد ٩٠% تقريباً - ممن يرغبون في عمل شيء مفيد لأنفسهم وللمجتمع الذي يسكنون فيه. وكما تعلم حيث أن طالبي اللجوء لديهم مشاكل مالية متعددة، فهناك العديد من المهام التي سوف يقبلون القيام بها.

قصة ٥

رجل من السودان

أنا من السودان. ولقد عشت هنا عاماً ونصف. وجئت أولاً إلى لندن ثم تم إرسالني إلى هنا. وإن هذه هي أول مرة لي في المملكة المتحدة. هناك فروق عديدة بالنسبة لي: طريقة ارتداء الناس للملابس، طريقة تناولهم للطعام والشراب، ونوع الوظائف. اننا لا نسمح

للنساء بالعمل إلا إذا كان الرجل غير قادر على اعلتهن إذا فعليه العمل. أما هنا فالجميع يعملون حتى ولو كانوا من عائلات ثرية. في السودان لا يزال دور المرأة في المنزل. هناك أيضاً فروق كبيرة في أسلوب تحية الناس بعضها لبعض. الناس هنا مشغولون ومن ثم فهم يحيون بعضهم البعض بينما هم يسبرون، فإنهم يقولون 'مرحباً' لبعضهم البعض فقط، أما في السودان إذا كنت تتحدث وكنت على عجل وقلت مرحباً فقط من بعيد، فسوف يقول الناس أنك لا تحترمهم. عليك أن تقترب من الشخص حتى تحييه بطريقة صحيحة، فإن هذا رسمي أكثر. أفضل الأشياء هنا هي الديمقراطية والحرية. يمكنك أن تفعل ما تشاء في حدود القانون أما في بلدنا فلا يمكنك عمل أي شيء حتى ولو كان هذا في حدود القانون! يمكنك هنا التعلم عن الثقافات الأخرى إذ أن هناك العديد من الجنسيات المختلفة وبإمكانك تعلم الكثير منهم. ويمكنك أيضاً الحصول على كل ما تحتاجه من التعليم والمعلومات وهناك العديد من التسهيلات. أما الشيء السلي بالنسبة للعيش هنا هو بعدي عن عائلتي.

وقد يطول الحديث عن الوضع في السودان. إن السودان بلد مُعدَّد للغاية إذ أنه يوجد حوالي ٥٦٧ قبيلة كل منها ذات ثقافة ولغة مختلفة عن الأخرى. وهي عاشر أكبر دولة في العالم. السودان هو بلد متعدد الأشكال، ولكن منذ الاستقلال عن بريطانيا في عام ١٩٥٦ فقد حكمنا قليل من الصفاة ولم ننع سوى عشر سنوات فقط من السلام. فالعديد من المعارك بين الحكومة والجنوب قد أدت إلى مقتل حوالي ٢ مليون شخص وتشريد حوالي ٧ مليون بداخل السودان وبخارجها. وهناك حرب في الجزء الشرقي من السودان والأن في الغرب أيضاً. وأنا من الغرب. ومن ثم إذا حاولت البلاد أن تنتهي حرباً في جهة فإنها تتدخل في جهة أخرى! إنها عملية مُعقدة. كانت آخر انتخابات عامة في عام ١٩٨٦.

توجد المعاهد العسكرية في معظم الدول النامية بداخل العاصمة وهذا خطأ كبير لأنه يسهل عليهم الاستيلاء على الحكم. وهنا في بلاد الغرب لم أ شاهد عسكريين في المدن قط، وهذا أفضل! وهنا القوات المسلحة تصدر لها الأوامر للدفاع عن البلد أما في السودان فهي تحاول أن تحطمه! ودور القوات المسلحة ليس هو الدفاع عن الشعب بل تحطيمه!

أنا عضو رائد في الحركة السودانية للعدالة والمساواة. نريد أن نبني الديمقراطية أو أن يكون لنا دستوراً دائماً. ولنا أهداف: أهدأنا أن نعطي المنطقة الفرصة في أن تحكم ذاتها. ففي الماضي كانت الحكومة من الشمال - وتدين بالاسلام - بينما يدين سكان الجنوب بالمسيحية. ولقد أعلنت الحكومة أن السودان دولة إسلامية ولن تسمح لمسيحي بحكم البلاد. إننا نحاول أن نحقق العدالة والمساواة لكل السودانيين بغض النظر عن ديانتهم. فإن بحثت في البلاد جميعاً فلن تجد شخصية قيادية واحدة من الجنوب أو من الغرب، بل إن معظمهم من الشمال. انني لا أعتقد أن الناس قد خُلقوا ليكونوا فقراء وإنما الفقر تخططه الحكومة المركزية. ولقد ذكرنا هذا في نشرتنا السياسية التمهيدية.

لا يوجد تعليم مجاني في السودان. إننا نود أن نعطي هذا الحق لكل فرد وأن يكون التعليم الزامياً للأطفال. عندنا نسبة عالية من الأمية وإننا نود أن يتم معالجة هذه المشكلة. هناك الآن نظام خاص للتعليم بينما يعيش نسبة ٩٠% من السودانيين في فقر. أما نسبة ١٠% المتبقية فهي ثرية وقد أنشأوا مدارس خاصة لهم. ومن ثم فكيف يمكن لأناس لا يجدون ما يقتاتون به أن ينفقوا على تعليم أطفالهم؟ ولدينا أيضاً مشكلة يطلق عليها "العائلات الممتدة" فقد تجد أسرة واحدة تتكون من عشر أو احد عشر فرداً. فكيف يمكن للأباء والأمهات أن ينفقوا على عشرة أطفال؟ وهذا أمر صعب... وطبقاً للتقاليد عندنا فإن الأسرة كبيرة مفيدة للعمل في الفلاحة. ويوجد مدارس حكومية ولكن يجب أن تدفع لتعليم أطفالك. إن المدرسين لم يحصلوا على رواتبهم منذ عشرة أشهر (الحكومة لا تدفع لهم)، ومن ثم لكي تحصل على تعليم جيد لطفلك فلا بد أن تدفع للمدرس. وأصبح مفروضاً على المجتمع أن تدفع لشراء الكتب...إلخ.

وانني فخور للغاية بأننا واحد من أغنى دول أفريقيا، ولكن ٩٠% يعانون من الفقر وهذا شيء مخجل للغاية. يبلغ عدد السكان ٣٨ مليون نسمة ولدينا العديد من مصادر الثروة - لدينا حوالي ٣٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة، ويشق نهر النيل بلدنا ولدينا الآن البترول. ونتاج يومياً ١١ مليون برميل! ولدينا ٣٠ مليون من الماشية، ٣٨ مليون خروف، ٣٠ مليون معزة وحوالي ١١ أو ١٢ مليون جمل! وتشتهر السودان أيضاً بإنتاج الصمغ العربي الذي يُستخدم في الأدوية.

إذا قدرنا على تسوية مشاكلنا لعشنا حياة محترمة بالسودان. ولقد حاولت الأمم المتحدة في الماضي تسوية الأزمة ولكن قامت الحكومة بإلغاء مشاريعها الثلاث. وهي (الحكومة) تعتقد أنه إذا تم القيام بمشاريع كثيرة بالسودان فسوف يزيد وعي الناس بالرعاية الصحية والماء وسوف يطاردون الحكومة يوماً ما وستزيد مطالبهم. ومن ثم ألغت الحكومة مشاريع الأمم المتحدة للحفاظ على أمية الشعب وسقمه. المباني الجديدة خالية الآن وإننا نحارب لأن يوماً ما توفرت لدينا التسهيلات - ليس من حكومتنا وإنما من الحكومات الأخرى - وإننا حتى لم نسأل الحكومة عن تلك التسهيلات التي منحنا أيها الأجانب بل وقامت حكومتنا بإلغائها جميعاً. ونحن الآن نحارب حتى توفر حكومتنا لنا هذه المرافق أو تسمح للأجانب بتوفيرها لنا. إننا نبغى حياة أفضل! كنا في وقت ما نحارب في سبيل الحقوق الأساسية، أما الآن فإننا نحارب في سبيل حكم بلادنا. أعتقد أننا نحتاج إلى الشعب البريطاني أن يذهب هناك (إلى السودان)، مثلما حدث في العراق قبل الحرب. نحتاج أن يرى الناس ما يحدث وأن يبلغوا العالم به! وربما في ذلك الآن يحصل أهل السودان على المساعدة.

قصة ٦

رجل من فلسطين

أنا من فلسطين. ولقد عشت في اسكتلندا أربعة شهور، وكنت قبلها في لندن لمدة ستة أشهر. وهذه أول مرة لي في المملكة المتحدة. وانني هنا وحيد. وهناك العديد من الاختلافات بين الشرق الأوسط وأوروبا؛ الطعام، الملابس، العلاقات والحياة الأسرية - مثل تلك التي بين الأب وابنه أو اخته وبين الجيران، فهذه كلها علاقات مختلفة تماماً. وأكثر ما أثار دهشتي ان وجدت كثيراً من الناس يعيشون في عزلة، فليس بينهم الرابطة الذي هو بين الجيران أو العائلة.

لقد ولدت لاجئاً بالعراق وتركته لأحاول أن أجد بلداً لديه بعض من حقوق الانسان ولأحصل على بعض الوثائق. فلقد كان هناك أسباب عديدة. اصعب شيء بالنسبة لي هو العيش وحيداً في وسط ثقافة مختلفة، فالناس هنا لا يفهموني لأنني لا أتقن اللغة تماماً. وهناك شيء آخر أيضاً يجعل الأمر أكثر صعوبة حيث أن الناس هنا يشاهدون التلفزيون والذي لا يعرض سوى أمور سيئة عن الشعوب الآسيوية

والمسلمين. فمن الصعب الاتصال بالناس وانني أشعر أن الكل يبغضونني. ويبدو مما يتناوله الإعلام أنهم لا يحبون ثقافتنا أو طريقة تفكيرنا، وهذا غاية في الصعوبة لي لأنني لا أستطيع أن أغير ثقافتي!

والحسنة الوحيدة للحياة في المملكة المتحدة هي الحرية. فانه بإمكانك الحديث! والموضوع ليس هو عن ذهابك للنادي أو الشراب وانما عن الحرية الإنسانية – وحرية التعبير، فإمكانك التحدث عما تشاء! كما يمكنك أن تقصص عما في ذهنك وهذا أمر رائع. أما في العراق فلا يمكنك الإباحة بما في ذهنك وإن فعلت فسوف تُعقل. لا يمكنك الحديث عن الأمور السياسية أو الدينية أو أي شيء! كل ما عليك هو أن تعمل كآلة، فليس من المسموح لك أن تفهم شيئاً أو تستفسر عن أي شيء. وعندما كنت في لندن فقد كنت أزر حديقة الهاید بآرك أسبوعياً للاستماع إلى أحاديث الحرية... أحاديث عن الثقافة وعن السياسة... وكانت حقاً أفضل ما رأيته في حياتي!

يوجد هنا في جلاسجو الكثيرون الذين يساعدون طالبو اللجوء، وهؤلاء اناس طيبون. ولكن هناك أناس آخرون أيضاً لا يفهمونك: فانهم يشاهدون التليفزيون ويصدقون ما به ولا يصدقونك.